[335] نعمي عليه وبين عمله، فتستغرق النعم العمل ; فيقولون: قد استغرق النعم العمل، فيقول: هبوا له النعم، وقيسوا بين الخير والشر منه، فإن استوى العملان أذهب ا الشر بالخير، وأدخله الجنة، وإن كان له فضل أعطاه ا بفضله، وإن كان عليه فضل و هو من أهل التقوى ولم يشرك با تعالى واتقى الشرك به فهو من أهل المغفرة يغفر ا له برحمته إن شاء، ويتفضل عليه بعفوه. عد: اعتقادنا في الوعد والوعيد هو أن من وعده ا على عمل ثوابا فهو منجزه، ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار، إن عذبه فبعدله، وإن عفا عنه فبفضله، و ما ا بظلام للعبيد، وقد قال ا عزوجل: " إن ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ". (1) " ص 86 " واعتقادنا في العدل هو أن ا تبارك وتعالى أمرنا بالعدل، وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضل، وذلك أنه عزوجل يقول: " من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون ". (2) " ص 86 - 87 " بيان: قال الشيخ المفيد قدس ا روحه في شرح القول الاخير: العدل هو الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه، والظلم هو منع الحقوق، وا تعالى كريم، جواد، متفضل، رحيم، قد ضمن الجزاء على الاعمال، والعوض على المبتدأ من الآلام، ووعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده، فقال تعالى: " للذين أحسنوا الحسنى وزيادة " (3) فخبر أن للمحسن الثواب المستحق وزيادة من عنده، وقال: " من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها " يعني له عشر أمثال ما يستحق عليها " ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون " يريد أنه لا يجازيه بأكثر مما يستحقه. ثم ضمن بعد ذلك العفو، ووعد بالغفران، فقال سبحانه: " وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم " (4) وقال: " إن ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " (5) وقال: " قل بفضل ا وبرحمته فبذلك فليفرحوا " (6) والحق الذي للعبد هو ما جعل ا حقا له واقتضاء جود ا وكرمه، وإن

_____

(1) النساء: 48 و 116. (2) الانعام: 160. (3) يونس: 26. (4) الرعد: 6. (5) النساء: 47. (6) يونس: 58.